

# مِنَاعِبُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الرَّاهِنِ

الدكتور عبد الله الصوفي  
- صوفيا -

- 1 - تنتهي الحاجة تماماً إلى كتابة الحركات.
  - 2 - ويزول الالتباس بالنسبة للناسخ والقاريء والسامع والمتكلم.
  - 3 - ولا يعود هناك حاجة للهمزة والتضعيف والتثويبين.
  - 4 - وتحل مشكلة الحروف الطباعية على نحو مرض اذا ما تم اعتقاد الاحرف المنفصلة على غرار اللغات الاوروبية ومشاكل كثرة الرموز والحوروف والمفاتيح في الآلة الراقنة.
  - 5 - يسهل تعلم القراءة بساعات لا ب أيام و .. الخ وفيما يلى ننشر بقية المقال الخاص به لأن الآراء المتقدمة قد كثر تداولها وأخرها ما نشرناه في العدد التاسع وأصبحت معروفة لدى القراء .
- قال الدكتور الصوفي :

لا شك في أن اعتماد الحروف المنفصلة في الطباعة والرقن يجعل القراءة والمطالعة في متناول سائر المبتئفين ويجعل عملية محو الامية اذ يصبح في مقدور

تلقينا من الدكتور عبد الله الصوفي مقالا جاء فيه ان لفتنا تواجه مصاعب عدة تتف حجر عنده تحوال دون تعلمها . وحصر هذه المصاعب في ثلاثة هي :

- ا - وجود لفتين فصحى وعافية .
- ب - وجود حركات الفتح والضم والكسر والسكون والتثويبين .
- ج - عدم ارتباط العربية التاريخي التكويني باللغات العالمية الواسعة الانتشار في عالمنا المعاصر وهو عالم يتميز بثورة صناعية تقنية علمية جباره لم يسبق لها مثيل ..

ورأى لحل المعضل الاول ان يمارس التعليم في جميع درجاته باللغة الفصحى وان يكرس يوم في العام للخاطب بها على نطاق الوطن العربي بأكمله .

ورأى لحل المعضلة الثانية ادماج الحركات في صلب الكلمة ، وابتكر لها صورا خاصة تجدها في الصفحة الأخيرة التي نشرها بصورة في آخر هذا المقال ثم قال:

الباء ، وفي كلمة « كتاب » جاءت الالف لتفصل بين احرف نفس الجذر . وعلى اية حال فهذه الميزة من خصائص العربية كذلك ولا حيلة لنا فيها مما اضافت الى اللغة من تعقيدات ، ولكن وجود الجذر دون اي تغيير في جميع مدلولات المفهوم الواحد يسهل اللغات الاخرى و يجعل من الممكن ادخال مدلولات ومصطلحات جديدة ، كما يجعل من اليسير القيام بتصنيفها وترتيبها ان كلمة *Télé* التي تعنى البعاد باللاتينية موجودة في جميع الدولات المستقلة عليه ضمن كلمات *Télégraphie* مثل *Téléphone* و *Télévision* و *Télescope* ... الخ ففي اشباه هذه الكلمات نجد ان كلمة *tele* موجودة دوما وتلتى في البداية ثم تتلوها كلمة اخرى ، وفي مثالنا تعنى الكلمات الاربع التي انت بعد *Télé* على التوالى « الصوت » و « الخط » ( او الكتابة ) و « الرؤية » و « التنظير » ( او الملاحظة ) والترجمة الحرفية للكلمات الاربع هي تليفون : « الصوت الاتى من بعد » وتليفغراف : « الكتابة الآتية من بعد » وتيليفزيون : « المشاهدة من بعد » وتيليسكوب : « التفحص البعيد » اي ان الكلمة الدالة على وجود البعاد متمثلة فيها جيئا بينما يتنفس من المصطلحات العربية الفصحى الموضوعة لهذه الكلمات اي اشارة للبعد ، فالجامع اللغوية عربت كلمة تليفون بـ « المرة » او « الهاتف » والتليفغراف بـ « البرق » و « التيليفزيون » بـ « الرائي » و « المرناء » وفي اعتقادى نان اللجوء دوما الى الاجتهاد في وضع المصطلحات الجديدة دون الانطلاق من مبادئ او قواعد ثابتة معينة ودون الربط بين بعضها بعضا كما هو الامر في اصولها الاجنبية ، يشكل عدا صعوبته واختلاف آراء الباحثين حول التسميات المقترحة ابتعادا حقيقيا عن المعنى الاصلى للمصطلح اللاتينى او الاجنبى الذى نريد تعريبه اي ان مصطلحنا الجديد سيبطئ يشكو من الضعف في خاتمة المطاف .

ان الرأى المنادى بتحوير الاسم اللاتينى بشكل يلائم العربية جدير بالاهتمام ماطلاق كلمة « تلفاز » - على وزن مفعول ، اسم الآلة - على جهاز التيليفزيون يهىء لنا امكان استخدام فعل من هذه الكلمة منى التصاريف ( تلفز يتلفز تلزفة ) ولكن هل هناك كلمات كثيرة من هذا النوع ؟

لقد عرفت العربية منذ القديم الادغام والكلمات

كل امى مطالعة الصحيفة العادية بعد تعلم شكل الحروف الطباعية فقط اى الحروف الكاملة ، بل وسيصبح في مقدور المواطن العاشر الامى تعلم القراءة لا في ايام وانما خلال ساعات قلائل وكل ما يحتاج اليه هو تعلم شكل الحروف المجائية المستقلة ، اما الكتابة المتصلة فليسوف تظل مقصورة على النسخ باليد كما هو شأن غالبية لغات العالم . ولن يوم طويلا الا يرتكب او الاستغراب جراء اعتماد الحروف المتصلة في الطباعة والرقن ، فحالة الارتكاب ستكون وقتيه وعارضه لن تتأثر الاجيال القادمة بها وسيزول استغراب جيلنا الحالى لها بعد حين كما كان الامر عند وضع النقاط على الحروف في عهد الحاج . ونورد في الصفحة الاخيرة نمونجا للطباعة بالطريقة المقترحة .

لا توجد الطريقة المقترحة حلا مرضيا لمشكلة تحريك الاحرف في حالة الوقف ، فمثلا سكتكب جملة طلع الفجر هكذا طللاعا للفلجر / اما اذا ذكرنا هذه الجملة بتسكن الراء اي بالوقف للفلجر فلن يكتب بالطريقة الجديدة اي حرف زائد بعد الراء ، ومن رأى ان تكتب شارة السكون على حرف الوقف ليتهم القارئ انه يجوز تحريك هذا الحرف ايضا وان لم تغير الطريقة ماهية التحرير فهل هو النصب او الرفع او الجر ، وعلى اية حال فان الوقف دون التحرير من خصائص اللغة العربية وسيظل يلعب هذا الدور .

تصبح كتابتنا ابطأ مما تعودنا حتى الان ، ولكن هذه التضحيه أصبحت ضرورية في نظرى .

اما بشأن المصطلحات فلا بد من الاشارة الى ان معظم اللغات الحية وكذلك الالاتينية القديمة المستعملة حاليا في المصطلحات العلمية ائما تتميز بوجود جذر معين لكل مفهوم ويتوفر هذا الجذر في سائر الكلمات ذات المدلول المشتق عن المفهوم او المدلول الاساسى وكل ما في الامر لا يتعدى اضافة بعض الاحرف الحديدة الى الجذر تنتقه او تتبعه ( اي السوفيكس والبرينكس ) اللغات التى تمتلك مثل هذه السمة في مرحلة تطور اعلى من اللغات التى سبقتها تاريخيا ومنها العربية ان احرف الكاف والباء والباء مثلا موجودة في سائر الكلمات التى تمت الى فعل الكتابة بصلة ، فهى اذن بمثابة الجذر لها ، بيد ان احرف هذا الجذر قد تبتعد فيما بينها عند اختلاف المدلولات ، فلو تأملنا كلمة « مكوب » لوجدنا ان « واوا » قد فصلت الناء عن

دوما اللجوء الى « فعال » في ستائر اعضاء البدن ، والمسألة تحل نفسها من تلقاء ذاتها ، فمن المعروف ان مصطلح « ذات الجنب » يستخدم منذ امد بعيد للدلالة على التهاب الفشاع المحيط بالرئة ، بل والتهاب الرئة يسمى ايضا بـ « ذات الرئة » فماذا لو اعتدنا كلية « ذات » للدلالة دوما على حدوث الالتهاب ؟ مثل ذات الكبد ، ذات الدماغ ، ذات الشفاف ، ذات الخجنة .. وبالتالي فان كلمة « ذات » ستلعب في العادة دور It is في التسميات اللاحقة .

ان كل ما اقترحه لا يخرج عن كونه امثلة قياس تصلح كمنطلقات مبدئية يمكن السير على نهجها في كثير من المصطلحات العلمية ، وفي الواقع فان طبيعة عصرنا الدینامي تتطلب القيام بخطوات انعطافية جريئة تستهدف السهولة والدقة ، واستئصال كل التوافل من الاستعمالات العادمة . او ليس في مقتورنا مثلا ، بفتحية التخفيف والتيسير ، الغاء كان واخواتها وكاد وشقيقاتها واعتبارها جميعا افعالا ما تشبه باقى الاعمال الاخرى بالنسبة لللامذة والمواطنين العاديين على الاقل ؟

المركبة ( عيشمي مثلاً من عبد شمس وسامراء من سر من راي ... ) فلا يأس اذن من اللجوء الى مثل هذا الاسلوب لجوء يتلاف كل ما نذكره من قصور او بعض هذا القصور .. اتنى اقترح على سبيل المثال تسمية التيليفون بـ « الصو بعد » « والتيليراف » كتبعد و « التيليفزيون » رؤبعد « والتيليمتر » قياسبعد وها هي نماذج من استعمالاتها :

تلقي ملان مخابرة صوبعدية .. شاهدت برنامجاً روبيدياً ملوناً ... طبع عدنان رسالة كتبعدية الى عمر ... اجرينا ابحاث القياسبعدية للمكان ، الخ ،

مثال توضيحي آخر : ان الكلمات اللاتينية المنتهية بـ **itis** تعني في المصطلحات الطبية حدوث الالتهاب **Meningitis** تعني التهاب السحايا و **Hepatitis** التهاب الكبد وهكذا ... وفي اعتقادى نان استعمال كلمات مثل كباد لالتهاب الكبد وقلب لالتهاب القلب ، بالعربية ليس بالحل الانفضل عند تعرير المصطلحات اللاتينية الطبية ، علما انه ليس بالأمكان

- حرف المفتحة : أ
- حرف المضمة : ع
- حرف الكسرة : د

**قلب** : قلب **أَنْزَلَ** : عَرَبٌ **فَهِلْ** : هِلْ **أَلَا** : لَلَّا

لكل شيء إذا ما تم تقصيـانـه فـهـو يـعـبـدـيـبـيـعـيـشـيـإـسـانـه  
لـكـلـلـدـشـلـيـقـيـنـذـاـمـاـنـلـمـاـتـهـتـقـصـيـانـه  
ذـلـلاـيـغـلـرـلـاـيـطـيـبـلـلـعـلـيـشـمـسـانـه